

بحار الأنوار

[48] وبسبب كثرة شعب العروق التي يأتيها صار الاخصاء الذي في صورة قطع عرق واحد كأنه قطع من كل عضو عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك. ولهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم وتسترخى مفاصلهم، ويظهر ذلك في مشيهم وجميع حركاتهم، وفي عقولهم وأصواتهم. وأما القضيب فهو عضو مؤلف من رباطات وأعصاب وعضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل، وأصله جسم رباطي ينبت من عظم العانة كثير التجاويف واسعها تكون في الأكثر منطبقة، وتحتة وفوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به. وتأتيه أعصاب من فقار العجز، وإن كانت ليست غائصة في جوهرة. وله ثلاث مجارى: للبول، والمنى، والودي. والانعاظ يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم، والانزال يكون عند ما تمتد (1) وتنتصب الاوعية التي فيها المنى وتهيج لقذف ما فيها لكثرتة أو للدغ. وأحد الاسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة (2) وتدغدها من الجسم المصاك لها فإن ذلك يدعو إلى تمدد أوعية المنى وقذف ما فيها وقوة الانتشار. وريحه ينبعث من القلب، وكذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية والاصل هو القلب. وأما الرحم فهو للأنث بمنزلة القضيب للرجال، فهو آلة توليدهن، كما أن القضيب آلة تناسلهم وفي الخلقة تشاكله، إلا أن إحداهما تامة بارزة، والاخرى ناقصة محتبسة في الباطن، وكأن الرحم مقلوب القضيب أو قلبه، وفي داخله طوق مستدير عصبي في وسطه، وعليه زوائد. وخلق ذا عروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين ويكون أيضا للعضل الطمئي منافذ كثيرة. وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم إلا أنه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق، كما تفضل هي عليه بعنقها من تحت. وهو يشغل ما بين قرب السرة إلى آخر منفذ الفرج، وهو رقبته. وطولها ما بين ست أصابع إلى أحد عشر، ويطول ويقصر بالجماع وتركه، ويتشكل مقداره بشكل مقدار من _____ (1) تتمدد (خ). (2) الكمرة - محرقة: رأس الذكر. _____